حرب المراقد والمساجد
بين التصعيد الطائفي والتكفير العقائدي

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
نائب الأمين العام لمزارات العراق سابقا
aligeali@uobaghdad.edu.iq
موبايل 07901438535

مستخلص:

تعرضت المزارات والمراقد والجوامع والكنائس ودور العبادة الأخرى سنة 2014 في العراق ولا سيما المحافظات الساخنة الى عدوان سافر، اذ استهدفت المجاميع الارهابية استهدافا منظما مقدسات المسلمين وغير المسلمين بالأعمال الارهابية قصد الابادة، وما هو الا دليل منهجهم المنحرف الممتلئ غيظا على الشعب العراقي، يستمد جذوره من الفكر التكفيري المتطرف الذي أصاب جسد الامة.

إن حرب المراقد والمساجد لها جانبان: سياسي وعقائدي. فهناك جماعات لا تؤمن بالمراقد مهما كانت منزلة أصحابها، ومن أولويات برنامجها السياسي هو تصعيد الفتنة الطائفية بين الشعب الواحد حتى الذروة، وأصبح هناك نمط من الجرائم التي يجري تنفيذها في خدمة العقيدة التكفيرية التي ترى في قبور أهل بيت النبوة والصالحين، مجرد أوثان يتعين هدمها وتطهير الأرض منها، ولذا فالجريمة هي عمل عقائدي ذو بعد سياسي أكثر من كونها عملا سياسيا،...كما إن تفجير بيوت الله والهرب هو عمل إرهابي جبان بصفاته الفاشية أي قتل الناس شعوبا وجماعة وأفرادا.

يتناول البحث جانبا ومشاهد مصورة من الأعمال الارهابية التي أرادت اشعال الفتنة لاحداث حرب طائفية بين الشعب الواحد، من خلال تفجير الأماكن المقدسة وقتل فئات محددة من الشعب العراقي. وقد واكبت تلك الأحداث والتصدي لها من خلال موقعي آنذاك نائبا للأمين في الأمانة العامة للمزارات الشيعية. وكان لا بدّ لنا من العمل والسعي المشترك لإبطال هذا المنهج ومحاربته.

الكلمات المفتاحية: المزارات/ الأضرحة والمراقد والمقامات/ داعش / المجاميع الارهابية/ الفكر التكفيري/ التطرف / الفتنة الطائفية/ المحافظات الساخنة.

The war of shrines and mosques
Between sectarian escalation and ideological atonement

Prof. Hassan Mendeel Hassan
University of Bagdad
College Education for Women
Department of Arabic Language / Iraq Baghdad

:Extract
The systematic targeting of shrines, shrines and holy shrines is a clear conflict between truth and falsehood, which derives its roots from the extremist takfiri ideology that afflicted the body of the nation. The war of shrines and mosques has two sides: political and ideological. There are groups that do not believe in shrines, regardless of the status of their owners, and one of the priorities of their political program is to escalate sectarian strife to the climax, and there has become a pattern of crimes that are being carried out in the service of the takfiri doctrine that sees in the righteous servants of God from the people of the Prophet's House and in their graves mere idols that must be demolished and purified The land is from it, and therefore crime is an .ideological act with a political dimension rather than a political act

Keywords: shrines / shrines, shrines and shrines / terrorist .groups / Takfiri thought / extremism / sectarian strife

تمهيد:

إن مصطلح (الإِبَادَة الجَمَاعِيَّةُ) معاصرٌ، معناه: محاولةُ القضاءِ على شعبٍ أو طائفةٍ ما قضاءً كُلِّيا وتُبيدَهم إبادةً جماعيَّةً. مثل ما فعَلَهُ الصِّرْبُ في البوسنة جريمةُ إِبَادَةِ جِنْسٍ. و(شاع هذا التَّعبيرُ في مجالِ السياسةِ، في إطارِ صراعِ القوميَّاتِ المتضادَّة، تُرِيدُ كلٌّ منها القَضاءَ على الأخرى، من خلالِ إبادةِ أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من أفراد جِنْسِها. وهذه جريمةٌ كُبْرَى في عُرْف القانون الدَّوليِّ، وكُلِّ الأعرافِ الإنسانيَّة)[1].

[1] - معجم التعابير الاصطلاحية 1/ 35 أ / ٣٧

ويستند مصطلح "الإبادة الجماعية" على كلمة "genos" اليونانية، وهذا يعني "العرق" واللاتينية "tsido"، والتي تعني "لقتل"[2].
معنى (ابادة) لغة واصطلاحا:
ورد في الموسوعة ويكي: إن الإبادة الجماعية هي التدمير المتعمد والمنهجي لمجموعة من الناس بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم أو أصلهم. تمت صياغة هذا المصطلح في الاربعينيات من القرن العشرين بواسطة المحامي البولندي المولد رافئيل ليمكن. وقد صنفت الفظائع التي ارتكبت أثناء محاولات الإبادة لطوائف وشعوب على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو سياسي، كـجرائم دولية في اتفاقية وافقت الأمم المتحدة عليها بالإجماع سنة 1948م ووضعت موضع التنفيذ سنة 1951م بعد أن صادقت عليها أكثر دول العالم.
في هذه الاتفاقية، بِمُوجِب المادة الثانية، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:
(أ) قتل أعضاء من الجماعة.
(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا...

وقد بذل المجتمع الدولي محاولات لتطوير القانون الدولي وخاصة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وكان تركيزه على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. لذلك ليس مصطلح الإبادة مصطلحا وصفيا فحسب بل مصطلح قانونيا اليوم. على هذا الأساس لا يعني المصطلح مجازر ضد المدنيين بشكل عام بل الأفعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة.
ولما كانت هذه الإبادة من الجرائم الدولية التي لا يسري عليها التقادم، فمن باب أولى ان لا يسري على ذكرها التقادم أيضا[3].

"التطهير العرقي" و"الإبادة الجماعية":
يخلط الكثير من الباحثين بين المصطلحين؟ ومن الصعب التمييز بين مفهومي التطهير العرقي والإبادة الجماعية، الا من خلال التمثيل على كل حالة. ولا يكون التطهير العرقي بالضرورة قتلًا جماعيًا، لكنه يتضمن نية بإبادة السكان من خلال نقلهم أو طردهم إلى خارج الحدود. الصراع في كشمير بين الهند وباكستان هو أحد الأمثلة على ذلك، حيث أجبر 50 ألفًا من الهندوس على الهجرة القسرية إلى الخارج، بالتزامن مع عمليات القتل والتخويف والاغتصاب وتدمير الممتلكات[4].
الفرق بين المفهومين

---

[2] - معنى كلمة "إبادة جماعية". الإبادة الجماعية للشعوب في التاريخ (birmiss.com).
[3] - https://www.alburaq.net/meaning/%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9#:~:text=1%20-
[4] - ما هو الفرق بين "التطهير العرقي" و"الإبادة الجماعية"؟ - كيو بوست (qposts.com)، الخميس 22 نوفمبر، 2018، كيو بوست – ترجمة أنس أبو عريش.

يشير مفهوم "الإبادة الجماعية" إلى القتل الجماعي، ولكن "التطهير العرقي" قد لا يعتمد على القتل أساسًا. يتشارك المفهومان في القصد والغرض من الممارسات؛ أي أن مجموعة - سياسية أو دينية أو غيرها- معينة تعتزم القضاء على وجود جماعة معينة أخرى من المكان الذي تتواجد فيه. الفرق بينهما ينبع من الأساليب التي تستخدمها المجموعة التي تسعى إلى القضاء على الأخرى.

في الإبادة الجماعية، تتبنى تلك المجموعة القتل الوحشي كأداة رئيسة في العملية، بينما قد يكون القتل واحدًا من أساليب التطهير العرقي، إلى جانب الأساليب الأخرى. بكلمات أخرى، يلجأ التطهير العرقي إلى ترويع السكان بهدف إخراجهم قسريًا من أماكن تواجدهم.

المبحث الأول:
تفجير المراقد جريمة ابادة جماعية

امتدت يد الإرهاب الاثمة التي تمارس جرائمها المنكرة ضد أبناء شعبنا تعكس حقدها لمقدساته ودور عبادته، تستهدف شق وحدة الصف الوطني وتقسيم العراق. إذ تعرضت دور العبادة وكنائس الأخوة المسحيين في المحافظات الساخنة آنذاك ولاسيما في محافظة نينوى الى عملية هدم من قبل العناصر الإرهابية التكفيرية. لإثارة الفتن الطائفية في العراق تستهدف تمزيق وحدة الشعب العراقي وإضعاف القوى الوطنية المخلصة فيه. وإشاعة عدم الإستقرار والفوضى وبث الرعب بين العراقيين، فإن ما يجمعهما هو هدف واحد هو العبث والفوضى لتحقيق برامج فوضوية. فالارهاب الدولي يسعى الى إقامة دولته الإسلامية والتي لا تعني الا أمر واحد هو إشاعة الظلامية والركود بشكل لم تشهده شعوبنا في كل تاريخها. أما فلول النظام السابق فإن حلم العودة هو ما يدفعهم الى زرع الفوضى في البلاد وسيلة كي يترحم الناس على "أمنهم" السابق. ويلتقي هذان الطرفان وفلول الجريمة المنظمة ميدانياً بحكم تطابق المصالح وينسقون جهودهم من أجل فر ض الفوضى في العراق ومنع الاستقرار فيه.

تراث ثقافي لتفجير المراقد المقدسة

إن الأسلوب الاجرامي في تفجير المراقد المقدسة والجوامع والكنائس ودور العبادة الأخرى ليس هو بالجديد سواء في تاريخنا الغابر أو الحديث. ففي بداية القرن السابق كانت هجمات أسلاف هؤلاء الارهابيين التكفيريين ينتهزون الفرصة بين الحين والآخر لشن غاراتهم وليقوموا بتدمير الأضرحة ونهب الممتلكات والكنوز الثمينة وحرق المكتبات وقتل أبناءنا.

ولم تنفذ هذه الإعتداءات على الاضرحة ومقامات الأولياء لأنها قواعد للقوات المتعددة الجنسيات ولا للجيش العراقي والشرطة الوطنية، ولا لكون منائر هذه المقامات هي رادارات معادية أو مركز لأجهزة الإنصات أو محطات لرصد الأقمار الصناعية. كلا وألف كلا، فإن

هذا الأسلوب الهمجي هو جزء لا يتجزأ من تراثهم الثقافي.. قديم قدم الإسلام وبدايته، والذي يمكن لأي مراقب أن يطلع عليه سواء في نشراتهم أو بشكل صريح على ما ينشر على مواقع المتطرفين والارهابيين والتكفيريين.

ولم تفجر مزارات الشيعة فحسب، والمراقد المقدسة لآل بيت رسول الله (ص) في البقيع، عند ذلك يصح أن تكون مأساة طائفية شيعية سنية، ناجمة عن خلافات تاريخية ومذهبية في سفر الأمّة الإسلامية ، والواقع ؛ فلو كانت الجريمة اقترفت بحق أتباع علي (ع) وأولاده وآل بيته فقط ، لقلنا إنه حقد تاريخي ومذهبي موجه ضد الشيعة، لكن؛ الجريمة توسعت إلى أبعد من هذا، بأن طالت جميع المراقد الإسلامية المقدسة، وفي مناطق أخرى من بقاع العالم، من الذين طالوا مراقد الصحابة والأولياء في الشام ، كقبر الصحابي الجليل حجر بن عدي(رض)، وتعدى هذا التطاول ليطال بإجرامه حتى قبور الأنبياء وآل بيتهم في كل مكان من العالم.

والبقيع يمثل جانباً من مظلومية العترة الطاهرة ؛ وهو التأريخ الناطق والمرآة الناصعة لظليمة التأريخ الإسلامي وتدّرج حقيقي للحضارة الإسلامية. والبقيع منذ سنواته الأولى كان يتحدى الطغاة والظالمين، ويعتبرونه تجمع للثائرين والمجاهدين. وكان يمثل في نظر الذين حاربوا الاسلام معقل المجاهدين الإسلاميين، فهو يمثل الجانب الآخر في معركة المصير التي خاضوها ضد الإسلام.

تاريخ هدم المراقد والرموز الحضارية ؟

كان الاستعمار الانكليزي يسيطر على معظم دول العالم الاسلامي، ولا يمكن السيطرة عليها لسعتها، فاتخذوا عدة طرق لتحقيق ذلك الهدف، منها إفشاء الجهل و إيجاد العملاء ومحاربة روح التحرر لدى الشعوب، وبخاصة تلك التي تمتلك حضارة عريقة كانت يوماً أعظم الحضارات على وجه الأرض. فكيف يتم ذلك الهدف؟! .. كان لابد من إيجاد طريقة ما للقضاء على أي رمز يمثل الحضارة الإسلامية العظيمة، ويُذكِّر تلك الشعوب بماضيهم التليد ويبعث في نفوسهم روح الثورة على النظام القائم، ويطمح نحو إعادة الحضارة المنهارة، باعتبارها المعين العذب الذي لا ينضب، الذي يروّي ظمأ الثائرين، ويخط لهم الطريق القويم. فعمل من أجل إيجاد منفذ من داخل المسلمين أنفسهم، فتم القرار في أروقه وزارة المستعمرات البريطانية عام 1710م لتشكيل لجنه خاصة تأخذ على عاتقها تحقيق ذلك الهدف. ومنذ ذلك الوقت بدء العمل ولسنين، فتم تأسيس الحركة الوهابية. كان أول انجازاتهم تهديم أي مَعلَم يشير إلى الحضارة الإسلامية، وكان في طليعتها بقيع الغرقد، ولم يكتفوا بذلك؛ بل أرادوا تهديم قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، إلا أن موجة الاعتراضات التي واجهتم بها الدول الإسلامية حالت دون ذلك.

والحالة هذه ؛ فلو كانت الأمة الإسلامية بالأمس، قد وقفت أمام ذلك المشروع الوهابي الذي اقترف جرائم هدم قبور الأئمة عليهم السلام في البقيع، لما انتشرت وتوسعت تلك الثقافة

الضالة البائسة الظالمة إلى يومنا هذا، بحيث يطال أتباعهم من طالبان في أفغانستان وجبهة النصرة في الشام وداعش في العراق إلى تجاوز جميع الحدود والخطوط الحمراء في العالم .. كأن تكون الحدود الجغرافية أو الحقوق الأدبية، ليس على مستوى العلاقة الطائفية المذهبية المتباينة بل على مستوى الإنسانية جمعاء والأديان كافة. ومن المهم التصدي لمشاريعها الخطيرة التي تسعى إلى تدمير الحضارة الإنسانية على الأرض.

إنّ هدم أضرحة الأنبياء عليهم السلام في نينوى ليس عملاً موجهاً ضد الشيعة أو السنة المسلمين أو ضد العملية السياسية في العراق فحسب، وإنما هو جريمة ضد التاريخ الإنساني .. ضد المسلمين .. ضد المسيحيين .. ضد اليهود .. ضد الصابئة .. ضد جميع المؤمنين باديان (الله) ! من جرائم الابادة الجماعية والتطهير العرقي.

مخططات التكفيريين في اشعال نار الطائفية

إن كل مخططات التكفيريين وحلفائهم في إشعال نار طائفية في العراق لم تلق الإستجابة من المجتمع العراقي. وبقي هذا التجاذب الطائفي في إطار الحركات السياسية المتلبسة برداء الطائفية المتطرفة عراقية كانت أو غير عراقية أو رجال الدين المتطرفين. هذه الأطراف هي التي تسعى بشكل محموم الى إشعال هذا الحريق كي تعم الفوضى وسفك الدماء العراقية ولكن دون فائدة ونتيجة هامة لحد الآن. ولذا فهم يكررون فعلتهم السوداء مرة وأخرى علهم يستطيعون في النهاية تحقيق مآربهم. وهكذا فهم يعيشون حالة تخبط فتارة يفجرون مرقد الشيخ عبد القادر الگيلاني في بغداد أو يكررون جريمتهم بهدم ما تبقى من ضريح الإمام الهادي والعسكري في سامراء. وتتم كل هذه التفجيرات عبر تخطيط منظم يلفت الإنتباه. فبعد تفجير منارتي الامامين الهادي والعسكري في سامراء، تم مباشرة تفجير مرقد الصحابي طلحة بن الزبير التاريخي في البصرة وبسرعة وبفارق زمني قليل يسترعي الإنتباه، ويدل على أن الجهة المخططة لهذين الفعلين الإجرامين في كلا المدينتين هي واحدة. فلا يمكن النظر الى تفجير البصرة على أنه رد فعل غاضب من طرف طائفي ضد الطرف الطائفي الآخر، لأن التحضير لمثل هذا التفجير الضخم في البصرة الذي الحق الدمار بالموقع يحتاج الى إستعدادات مسبقة لنقل المواد المتفجرة وزرعها لا خلال ساعات بل خلال أيام. هذه الظاهرة الملفتة للنظر أخذت تلقى التفهم من قبل الشارع العراقي. وفطن العراقيون لهذه اللعبة الجهنمية ولم يعد ينصاعوا للدعوات الطائفية المتطرفة لإشعال حريق الفتنة والفوضى في البلاد.

تشويه صورة الاسلام

ويؤلمنا نحن المسلمين ان نشهد نشر صورة بشعة للإسلام على يد الارهاب الدموي. ويزعم هؤلاء انهم يطبقون شريعة السماء في الارض لكنهم ربما لا يعلمون انهم قد يكتبون نهاية الاسلام في الارض اذا استمروا في ممارساتهم الإجرامية والدموية باسم الاسلام نفسه.

لم ينتشر الاسلام في جنوب شرق اسيا ولا في افريقيا بحد السيف انما انتشر بالدعوة السلمية والقدوة الحسنة والمعاملة الطيبة التي جعلها نبي الاسلام تعريفا للدين.

يختلف اسلام الحركات المتطرفة كثيرا وجوهريا عن اسلام نبينا محمد(ص). الاسلام الحقيقي الذي يؤمن به اكثر من مليار مسلم ومسلمة منذ اكثر منذ ١٤٠٠ عام يقوم على اساس الهداية والكلمة السواء والجنوح الى السلم والرحمة والموعظة الحسنة والعفو. اما اسلام داعش فيقوم على كل ما يخالف ذلك من الإكراه في الدين والقتل مما لم يأتِ في القرآن والسنة ولا قال به أئمة المسلمين الصالحون من السنة والشيعة وغيرهم من طوائف المسلمين. مضت قرون من السنين كان فيها المسلمون يعيشون بسلام ووئام على اختلاف مذاهبهم؛ بل كان يعيش بين ظهرانيهم غيرهم من اتباع الديانات الاخرى بسلام وأمان. بل ان اليهود هربوا من محاكم التفتيش في أوروبا في القرون الوسطى الى البلاد الاسلامية طلبا للأمن والحماية.
واستمر الامر في العراق على هذه الحال حتى جاء الدواعش الذين يقولون ان الله بعث رسوله بالسيف رحمة للعالمين! فما ان حصلوا على "التمكين" حتى أمطروا الناس بقرارات الموت على كل من خالفهم من الناس من الشيعة والسنة والمسيحيين والشبك والتركمان. وارتكبوا من جرائم إبادة الجنس والقتل على الهوية بحق المواطنين العراقيين ما لم يرتكبه هتلر بحق اليهود. وكل هذا يجعل صورة الاسلام بشعة للأسف!

المبحث الثاني:

مزارات في دائرة الصراع

يمكننا تقسيم المزارات التي وقعت في دائرة الصراع الحالي الى قسمين تبعا للصورة الواقعية لما يجري من احداث على ارض الواقع:

القسم الاول: مزارات قد تعرضت للهدم والتفجير بالكامل وهذا ما كان واضحا في المزارات: في **تلعفر** و**ديالى** و**صلاح الدين** .

وهي بلا شك انما واجهت ذلك نظرا لسيطرة الفكر التكفيري على جغرافية هذه المزرات. وهنا لابد من القول ان هذه المزارات تقع تحت الاحتلالهم. وهنا لابد من توجيه ادوات الاعلام بشدة نحو الجرائم التي ترتكب من قبل هذه الجماعات وايصال اكبر قدر ممكن من المعلومات والصور الواقعية لما يجري من تلك العمليات الارهابية وخاصة الى الرأي الدولي وما في اقسامه الاعلامية المهمة.

القسم الثاني: مزارات تتعرض بين الحين والحين الى هجمات ارهابية متنوعة ضرب بالهاونات هجوم لعصابات وغيرها وهنا لابد ان تكون لنا قاعدة معلومات واضحة ودقيقة عن حجم الاضرار والمساعدة العاجلة لتلك المزارات وامدادها بالعدة والعدد الكافيين لدرء الخطر عن تلك المزارات.

جريمة نسف مرقد النبي يونس (ع)

أقدمت عصابة داعش على جريمة نسف مرقد النبي يونس (ع) على تل التوبة في الساحل الايسر من مدينة الموصل ,و لم يكتفوا بالتفجير بل تسويته بالجرافات مع الارض , لم نصدق هذا الخبر المشؤوم لولا اطلاعنا على صور الدمار التي لحقت بالمرقد والمسجد من جراء التفجير الاجرامي التي نقلتها المواقع الالكترونية , كنا لا نصدق هذا الخبر لانه كيف سمح اهل الموصل لمثل هذه الجريمة النكراء ان تحصل في مكان مقدس وهو تل التوبة الذي يحظى بحرمة عندهم حيث تابوا اهل الموصل القدامى الى الله وهم واقفين عليه فقبل الله توبتهم وكشف عنهم العذاب والآية معروفة في سورة يونس , بسم الله الرحمن الرحيم (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) وبنوا المسلمون من اهل الموصل مسجدا فوق هذا التل سنة 16 هجرية في خلافة عمر بن الخطاب وكانوا ولايزالون يقيمون صلاة الاستسقاء فوقه .... لم يكتفوا داعش بهدم مرقد النبي يونس (ع) بل اقدموا على تهديم قبر النبي دانيال في غرب الموصل, والقائمة تطول لهدم مرقدي النبيين جرجيس وشيت (عليهما السلام.

والفكر المتكلس التكفيري الذي جاءت به الدولة الاسلامية المزعومة والذي معلن عنها انها تريد هدم اضرحة ومقامات طائفة الروافض فقط باعتبارهم عباد قبور يزوروها ويقبلوها ويقدمون النذور لها ويدعوها لقضاء الحاجات وهذه بدع شركية حسب ادعاءهم , استطاعوا بهذا الخطاب المدليس والمكيدة المبطنة ان يكسبوا معهم مرضى الطائفية البغيضة من بعض ابناء السنة الذين لا يعرفون اصلا معنى السنة لغتا واصطلاحا ... ونحن نقول هل النبي يونس والنبي دانيال (ع) الذي قبرهما الشريفين نسفت هم شيعة ؟ وهل الانبياء الذين ينون تفجير اضرحتهم هم شيعة ايضا ؟ ان هذه الافعال الاجرامية ضد مراقد الانبياء عليهم السلام تكشف افتراءات وكذب عصابة داعش , فقد دخلوا الموصل على حد قولهم كفاتحين لتخليص المدينة من التبعية و الحكم الصفوي في بغداد ،وثقفوا ان لا عدو لهم من اهل الموصل الا الروافض فبدءوا صفحتهم المجرمة في تلعفر قتلوا اطفالهم واعتدوا على اعراضهم واستباحوا اموالهم وهدموا حسينياتهم ومقامات أئمتهم فنزحا الكثير منهم الى مدن العراق الاخرى , ولكن بعد اسبوع من هيمنة داعش على المدينة بالكامل تغير هذا الادعاء فاتجهوا الى هدم مزارات واضرحة اهل السنة فهدموا مقام السلطان عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وضريحي الملا عثمان الموصلي وابن الاثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ وهؤلاء الاعلام ليس من الروافض ثم تلتها المرحلة اللاحقة في استهداف المسيحين بخيارهم اما دفع الجزية او دخول الاسلام والا القتل فهجر اكثر من عشرة الالف مسيحي تاركين اموالهم وعقاراتهم مستباحة بيد هذه الفئة الضالة , فضلا عن نيتهم لتهجير الاكراد من الموصل , ثم بدءوا يتحركون ضد اهل

السنة ويضايقوهم بكل الطرق والوسائل ومنها فرض المبايعة وهذا ما رفضه الكثير من اهل الموصل النجباء من رجال دين وعشائر واكاديمين فكان مصيرهم القتل، كما انهم يقومون بسن تشريعات بفرض شروط متشددة لحجاب النساء من كل الطوائف وان يكون مغطيا للوجه بالكامل ويمنع خروجهن الى الشوارع من دون محرم, وهناك معلومات كانت تشير الى انهم ينوون تشريع قانون ختان البنات ....هؤلاء اعداء ليس للاسلام بل للانسانية , اعداء حتى لأنفسهم ؟ فهل تريد منهم حمية وغيرة على حرمة قبور الانبياء او على ما اصاب ابناء مدينتهم من مآسي من قتل وتهجير وقد أدانت بعض الكتل ذلك الاجرام وطالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن بوقف المنهج الأهوج لمسلحي التنظيم بتفجير مرقد النبي يونس (ع) مشيراً إلى أن "هذا الفعل الوحشي والإجرامي ليس فعلا منفصلا، بل انه يأتي ضمن سياق موغل في السفه والعدوان حيث لم تسلم كنيسة أو جامع أو مقام نبي أو ولي من جرائم الدواعش ودعت الى تكاتف الجميع من اجل ضرب هذه الزمرة الضالة.

استهداف مزارات "ابراهيم بن مالك الاشتر" و "العكبري"و"السيد غريب"

تعرض مزار ابراهيم بن مالك الاشتر (رض) في محافظة صلاح الدين يوم الثلاثاء الموافق 2014/7/8 الى عدة قذائف هاون سقطت على مسافة من المزار الشريف واكد الامين الخاص للمزار الشريف شعلان الخزرجي ان مبنى المزار الشريف لم يتعرض لأي اذىً ، بحماية الله ورعايته.

كما قامت الزمر التكفيرية الارهابية بالتعرض لمزار الشيخ المنصور العكبري (رض) الواقع في محافظة صلاح الدين عصر يوم السبت الموافق 2014/6/21 وقد تصدى للهجوم مجموعة من ابطال قوة الحشد الشعبي التي تم تشكيلها مؤخراً لحماية مزارات محافظة صلاح الدين وتم قتل اربعة ارهابيين وحرق عجلتيين فيما لاذ الاخرين بالفرار. يذكر ان القوة المدافعة عن المزار قد تشكلت من مجاميع المتطوعيين الذين لبوا نداء المرجع الاعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي اعلن فتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن ارض العراق ومقدساته.

وقد تصدت قوة من ابناء الحشد الشعبي لحماية المزارات مسندة من القوات الأمنية وطيران الجيش الى هجوم ارهابي من مجاميع ارهابية داعشية طال مزار السيد غريب بن الامير مقن الواقع في محافظة صلاح الدين قضاء الدجيل يوم الاثنين الموافق 2014/7/7 فردت كيدهم وقتلت العديد من عناصرهم فيما جرح ثلاثة من ابناء الحشد الشعبي خلال المعركة التي دامت ساعات ..

وفجر متشددو «داعش» ضريح مرقد الإمام السلطان عبد الله بن عاصم بن عمر، في منطقة مخمور جنوب شرق الموصل، وقام بهدم الأضرحة والمزارات الدينية فى مدينة «تلعفر»، ومنها ضريح «أرناؤوط» وضريح ومزار «أحمد الرفاعى» وضريح «الشيخ إبراهيم» فى ناحية المحلبية، بالإضافة إلى هدم مرقد «قبر البنت»فى مدينة الموصل.

واستخدمت عناصر «داعش» المعدات الثقيلة فى هدم المعابد والأضرحة والمزارات الدينية، بالإضافة إلى استخدام القنابل الناسفة لإزالة المآذن التابعة لكل مزار ونسفت مبنى «حسينية قدو» ومبنى «حسينية عسكر ملا» ومبنى «حسينية سعد بن عقيل» ومبنى «حسينية جواد»، ومبنى «حسينية القبة» فى مدينة الموصل.

استهداف مزار الحسين بن روح (رض) بعمل ارهابي

واستمراراً لسلسلة الاعمال الارهابية التي طالت المزارات والمشاهد والمواقع الدينية المختلفة فقد استهدفت المجاميع الارهابية يوم الخميس الموافق 2014/7/17 مزار الشيخ الحسين بن روح (رض) الواقع في محافظة بغداد ((سوق الشورجة)).

واكد الامين الخاص للمزار ان انتحارياً فجر نفسه بحزام ناسف في وسط السوق المجاور للمزار الشريف عند الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس الماضي واوضح الشيخ رسول سلمان ان الارهابي تم اكتشافه من قبل منتسبي القوات الامنية واثناء عملية تفتيشه على مسافة من المزار الشريف حيث تردد ثم فجر نفسه ..وزاد الشيخ رسول سلمان ان الانفجار ادى الى استشهاد شرطي وجرح آخر بالاضافة الى استشهاد عدد من المتبضعين وتضرر بعض المحال التجارية.

تفجير مرقدي النبيين يونس وشيت في الموصل، وحسينية قدو في مدينة تلعفر.
التدمير تنفذه كتيبة (تسوية القبور والأضرحة):

داعش تهدم مرقد النبي يونس

يقع مرقد النبي يونس، في مدينة الموصل محافظة نينوى (375 كم شمال بغداد) التي اعلنها التنظيم ولاية له بعد سيطرتهم عليه بشكل تام ومنعوا الصلاة فيه.

يذكر أن المرقد يعود بناؤه إلى عام 138هـ اي قبل حوالي 1300 عاما حيث قال شهود عيان أن عناصر داعش قاموا بتلغيم جامع النبي يونس والذي يعد من معالم المحافظة الآثارية والتراثية قبل تفجيره.

وبني المسجد في موقع أثري يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد ويقال إنه المكان الذي دُفن فيه النبي يونس والذي تقول قصص في الإنجيل والقرآن إن حوتا ابتلعه وقد رمم المسجد في التسعينيات من القرن العشرين، في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين وكان مقصدًا للحجاج من مختلف أنحاء العالم قبل استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على أجزاء واسعة من شمالي وغربي العراق بمساعدة مسلحين عراقيين آخرين.

واكد إمام وخطيب الجامع الشيخ محمد محمود الصراف تفجير المرقد وسط استياءٍ بالغ من قبل سكان المدينة. وأوضح الصراف أن مجاميع مسلحة فجرت مرقد النبي يونس ع الذي يقع على تل التوبة وسط الساحل الايسر من الجهة الشرقية من مدينة الموصل .

وأشار الصراف الى أن جوامع الموصل صدحت بالتكبير قبل التفجير بلحظات في محاولة منها لثني المسلحين عن تفجير هذا المعلم والصرح الموصلي العريق ومنعها من إرتكابهم هذا الخطأ الجسيم الذي لا يمكن تصحيحه معرباً عن إستيائهِ الشديد من هذا التصرف الذي طال ضريح ومعلم النبي يونس عليه السلام صاحب قصة الحوت في القرآن الكريم .

كما قام مسلحو التنظيم ايضا بنسف مرقد الشيخ صالح وهو مزار ديني للالاف في مواسم الزيارة بين قريتي تل حمه وحفته خار بقضاء داقوق في منطقة تخضع لسيطرة المسلحين الذين وضعوا كمية من المتفجرات داخل المزار ومحيطة وقاموا بنسفه بشكل كامل. وهذا المزار يعود للشيخ صالح وهو من المتصوفين وكثيرا ما يرتادوه سكان كركوك ضمن زيارات موسمية وسياحية.

تفجير مرقد النبي شيت:

وعلى الصعيد نفسه قال شهود عيان من سكان منطقة النبي شيت وسط الموصل ان مسلحي داعش فجروا مرقد هذا النبي بعد ان طوقوا منذ الصباح جامعه المغلق منذ اشهر بسبب الصيانة . وقد طوق مسلحو داعش مرقد النبي شيت وقاموا بنقل اجهزة التبريد الى مساجد اخرى ثم قاموا بهدم الضريح الذي يقع ضمن منطقة شعبية.

وقد قامت عناصر من تنظيم "داعش" بنبش قبر يعرف بقبر علي الصغير يقع تحت المنارة الحدباء. كما فجروا جامع علي الهادي بمنطقة راس الجادة في الساحل الايمن لمدينة الموصل.

ويستخدم مهدمو الأضرحة آليات عملاقة ومتطورة تابعة لشركات كبيرة كانت تعمل في الموصل، استولوا عليها عقب احتلال المدينة وبهذا الخصوص يقول مصدر مطلع من داخل المدينة إن مهدمي الأضرحة والمقامات الدينية يعرفون تنظيميا باسم "كتيبة تسوية القبور والأضرحة".

وبقلوب يعتصرها الألم وعيون يدميها المشهد المروع لتفجير مقام وجامع النبي يونس عليه السلام ودع الموصليون ومعهم الانسانية جمعاء شاهدا يجمع التاريخ والحضارة والقيم المقدسة والمعاني العالية والشموخ ذلك هو ما يعنيه المقام السامق للنبي يونس عليه السلام على تل التوبة في الجانب الأيسر من مدينة الموصل الحدباء". وان الجريمة النكراء لعصابات داعش الإجرامية تطعن أعمق وأعز شاهد وهذه الجريمة الشنعاء تستهدف روح الموصل وحضارتها وتاريخها الموشوم بالمجد والعز .. وهذا الفعل الوحشي والاجرامي ليس فعلا منفصلا بل انه يأتي ضمن سياق موغل في السفه والعدوان حيث لم تسلم كنيسة او جامع او مقام نبي او ولي من جرائم الدواعش .

ان إنقاذ حضارة وتاريخ وقيم العراق وبشكل خاص السفر الحضاري العريق لمدينة الموصل مرهون بتكاتف الجميع من اجل ضرب هذه الزمرة الضالة الخارجة عن اي دين او

مذهب او قيم إنسانية ، فداعش ليست سوى وجه اسود للشر بأقسى معانيه .. بقلوب يعتصرها الألم ، وعيون يدميها المشهد المروع لتفجير مقام وجامع النبي يونس عليه السلام ، ودع الموصليون اليوم ومعهم الانسانية جمعاء شاهدا يجمع التاريخ والحضارة والقيم المقدسة والمعاني العالية والشموخ ذلك هو ما يعنيه المقام السامق للنبي يونس عليه السلام على تل التوبة في الجانب الأيسر من مدينة الموصل الحدباء .

موقف الامم المتحدة من هدم المزارات والاضرحة:

اعتبر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق "نيكولاي ملادينوف" تدمير أضرحة ومقامات الأنبياء في الموصل والعديد من الآثار التاريخية التي ترمز إلى التاريخ والتقاليد المشتركة بمثابة استهانة بالقيم الإنسانية.

وقال ملادينوف في بيان صحافي إن الاضطهاد المنهجي للأقليات وتدمير التراث الثقافي وطمس بعض من معالم العراق القديمة التي تحظى بقدسية الإسلام والمسيحية تبدي استهانة الدولة الإسلامية "داعش" بالقيم الإنسانية. ودعا إلى إدانة مثل هذه الأعمال بشكل لا لبس فيه من قبل المجتمع الدولي والزعماء السياسيين والدينيين والمدنيين في العراق.

وشدد ملادينوف على أن هذا الأمر يشكل مبعثًا آخر للغضب، وهو دليل آخر على عزم المجموعات الإرهابية تحطيم التراث والهوية المشتركة للعراق. وقال إن الجرائم المروعة التي يقترفها أفراد داعش، بما في ذلك إحراق وتدمير الكنائس والمساجد، فضلًا عن رموز الموصل الأخرى، ينبغي أن تحث النخب السياسية في العراق على تنحية خلافاتهم جانباً واستعادة سلامة بلادهم.

خلية عمل لمتابعة المزارات:

وقد شكلت الأمانة العامة للمزارات منذ اليوم الأول من العدوان الكافر على العراق ومقدساته، خلية عمل لمتابعة المزارات على مدار الساعة وبإشراف مباشر من السيد الأمين العام الأستاذ عباس الشيخ محمد رضا الساعدي دام عزه. من خلال الاتصال المستمر يوميا وبمعدل اكثر من مرة في الظروف العادية واكثر من ذلك بحسب الاحداث لاستلام المواقف من الأمناء الخاصين للمزارات في المناطق الساخنة ولاسيما الواقعة على خط التماس. واستلام المعلومات فوريا حول تعرض المزارات لأي هجوم. وتشهد محافظة نينوى اعمالا ارهابية منذ اكثر من اسبوعين نزح خلالها الالاف من ابناء المحافظة كما تم هدم وتفجير العديد من المساجد والمزارات و الاثار على يد المجاميع الارهابية الجبانة.

وقد تحولت بعض المزارات والحسينيات ملاذا للنازحين ومراكز للدفاع عن الوطن ومقدساته، تستقبل وفود المتطوعين من ابناء المحافظات الذين لبوا نداء المرجعية الرشيدة للانخراط في صفوف القوات المسلحة لمقاتلة الزمر التكفيرية الارهابية تلبية لنداء المرجعية الرشيدة المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) بعد اعلان الجهاد الكفائي للدفاع عن ارض العراق ومقدساته.

فضلا عن تقديم الدعم المالي عن طريق مكاتب الصيرفة او المعتمدين وبحسب الاحتياج وكذلك تقديم الدعم بالمواد العينية ويتم ايصالها بطرق مختلفة، وبرعاية سماحة السيد صالح الحيدري دام ظله رئيس الديوان نصبت الأمانة العامة مخيمات كبيرة لإيواء الاسر النازحة مجهزة بالمبردات والفراش. وتقديم وجبات الطعام يوميا من بداية العدوان الكافر. كما استقبلت المزارات الشريفة النازحة من مناطق تلعفر والمناطق الاخرى من المحافظة بعد تعرضهم للهجمات المسلحة من قبل مجاميع داعش الارهابيه، ولم ينقطع جميع الموظفين عن الدوام منذ بدء العدوان وخلال 24 ساعة قائمون على خدمة النازحين .

- وتلبية لنداء المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) توافدت جموع المتطوعين للدفاع عن ارض العراق ومقدساته. الى مزار محمد الاصغر المعرف لدى العامة ببكر بن علي (ع) الواقع في محافظة بابل يوم 2014/6/20 ، اذ قامت الامانة الخاصة للمزار وبالتنسيق مع لجان الحشد الشعبي والقوات الامنية بعد انتهاء صلاة الجمعة بتسجيل اسماء المتطوعين من ابناء المحافظة الذين لبوا نداء المرجعية الرشيدة للأنخراط بصفوف القوات المسلحة لمقاتلة الزمر التكفيرية الارهابية.

- وقد نظمت الامانة الخاصة لمزار السيد الشبلي (ع) الواقع في محافظة بغداد منطقة (الكريعات) مسيرة كبيرة تلبية لنداء المرجعية الرشيدة بوجوب الجهاد الكفائي للدفاع عن الوطن ومقدساته وشهدت المسيرة مشاركة اهالي المنطقة الذين عبروا عن صدق ولائهم لمرجعيتهم الرشيدة وارض العراق الطاهرة حيث اعلنت جموع المشاركين عن تطوعها في صفوف القوات المسلحة لمقاتلة العصابات التكفيرية ودحرها الى جحورها.

من هنا ؛ لابد من تعالي صرخة غضب إسلامية تاريخية من مراكز القرارات في العالم الإسلامي، لأجل شجب وتوقف ومقاضاة السلوك الإجرامي الذي تطاول على المقدسات الإسلامية، والتي هي ليست حصة المسلمين السنة أو الشيعة حسب ، بل هي آثار مدرجة ضمن التراث العالمي الإنساني ، المساس بها يعني المساس بتاريخ الإنسانية كافة ، واحترامها يعني احترام المعالم الدينية الإسلامية والإنسانية، في كل زمان ، وأي مكان من العالم .فإخفاء

المعالم الواضحة لقبر أبناء رسول الله (ص) وزوجاته أمهات المؤمنين (رض) ، والقبور لآل بيته (ع) وصحابته الأجلاء (رض) ، والمعالم التاريخية للوقائع والأحداث الإسلامية التاريخية، لا تعد شأناً شيعياً حسب ، بل؛ هي شأن المسلمين والناس كافة .. الذين تركوا تاريخاً أو معلماً أو أثراً تاريخياً وثق سفراً من أسفارهم على الأرض.

خاتمة:

يمكننا تقسيم المزارات التي وقعت في دائرة الصراع الحالي الى ثلاثة اقسام تبعا للصورة الواقعية لما يجري من احداث على ارض الواقع:

القسم الاول: مزارات قد تعرضت للهدم والتفجير بالكامل وهذا ما كان واضحا في المزارات: في تلعفر وديالى وصلاح الدين .

وهي بلا شك انما واجهت ذلك نظرا لسيطرة الفكر التكفيري على جغرافية هذه المزارات التي تقع تحت الاحتلال "الداعشي" وهنا لابد من توجيه ادوات الاعلام بشدة نحو الجرائم التي ترتكب من قبل هذه الجماعات وايصال اكبر قدر ممكن من المعلومات والصور الواقعية لما يجري من تلك العمليات الارهابية وخاصة الى الرأي الدولي وما في اقسامه الاعلامية المهمة.

القسم الثاني: مزارات تتعرض بين الحين والآخر الى هجمات ارهابية متنوعه: ضرب بالهاونات، هجوم لعصابات، وغيرها. وقد عملنا آنذاك قاعدة معلومات واضحة ودقيقة عن حجم الاضرار والمساعدة العاجلة لتلك المزارات وامدادها بالعدة والعدد الكافيين لدرء الخطر عن تلك المزارات.

القسم الثالث: مزارات أصبحت حاضنة لكثير من العوائل المهجرة والعديد من المتطوعين وأفراد القوات المسلحة. وهنا لابد من عملية اتصال دائمة وكثيرة مع تلك المزارات ولاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان هذه المزارات أصبحت ساحات للتدريب ومخازن لجمع التبرعات وغيرها، لذا لابد من انشاء لجان متخصصة تكون لها الاولوية بالاتصال والمتابعة والامداد من قبل الجهات المعنية.

توثيق الجرائم: ...

صور تفجير المزارات

داعش" تهدم مرقدي النبيين يونس وشيت في الموصل

مقام النبي يونس في الموصل

-

تدمير مرقد النبي يونس في الموصل

-

داعش تدمر مسجد حسينية قدو في مدينة تلعفر

تفجير مرقد السيد ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي الكوفي (ع)في الدجيل

مزار احمد بن الكاظم في محافظة ديالي الذي تعرض الى عمل ارهابي.

1- مبنى القبة الحسينية التابع للشيعة

2- مبنى «حسينية جواد» في الموصل

3- مبنى «مزار سعد بن عقيل» في تلعفر

4- مرقد «قبر البنت»فی مدينة الموصل

5- ضريح ومزار «أحمد الرفاعى» في المحلبية